تحقيقه مرارا اولئك اشارة الى الموصول والجمع باعتبار معناه كما
ان افراد اللفعلين باعتبار لفظه وما فيه من معنى البعد للايذان
بتمادیهم في سوء الحال اي اولئك الموصوفون بما ذكر من الافتراء
والتكذيب ينالهم نصيبهم من الكتاب اي ما كتب لهم من
الارزاق والاعمار وقيل بالكتاب اللوح اي ما اثبت لهم فيه
وايا ما كان فمن ابتدائية متعلقة بمحذوف وقع حالا من نصيبهم
اي ينالهم نصيبهم كائنا من الكتاب وقيل نصيبهم العذاب
وسواد الوجه ورزقه العيون وعن ابن عباس رضي الله
عنه كتب لمن يفتري على الله سواد الوجه قال الله تعالى
ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقوله
تعالى حتى اذا جاءتهم رسلنا اي ملك الموت واعوانهم يتوفونهم
اي حال كونهم متوفين لارواحهم بوعيد الاول فان حتى وان كانت
هي التي يبدأ بها الكلام لكنها غاية لما قبلها فلا بد ان يكون نصيبهم
مما يتمتعون بها الى حين وفاتهم اي ينالهم نصيبهم من الكتاب
اي ان يأتيهم ملائكة الموت فاذا جاءتهم قالوا لهم اين ما كنتم
تدعون من دون الله اي اين الالهة التي كنتم تعبدونها
في الدنيا وما وقعت موصولة باين في خط المصحف وحقها الفصل
لانها موصولة قالوا استيناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من
حكاية سؤال الرسل كانه قيل فاذا قالوا ضلوا عنا اي غابوا
عنا اي لا ندري مكانهم وشهدوا على انفسهم عطف على ما
قالوا اي اعترفوا على انفسهم انهم كانوا في الدنيا كافرين
عابدين لما لا يستحق العبادة اصلا حيث شاهدوا احواله وضلاله
ولعله اريد بوقت مجيء الرسل وحال التوفي الزمان الممتد فيما

ابتدا

ابتدا المجيء والتوفي اي انتهايه يوم الجزا بناء على تحقق المجيء
والتوفي في كل ذلك الزمان بقا وان كان حدوثهما في اوله فقط
او قصد بيان غاية سرعة وقوع البعث والجزا كانهما حاصلا
عند ابتدا التوفي كما ينبئ عنه قوله عليه السلام من مات فقد
مات قيامه والا فهذا السوال والجواب وما ترتب عليهما من
الامر بدخول النار وما جرى بين اهلها من التلاعن والتفاول
انما يكون بعد البعث لا محالة قال اي الله عز وجل يوم القيمة
بالذات او بواسطة الملك ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم
اي كائنين من جملة امم متصاحبين لهم من الجن والانس
يبين كفار الامم الماضية من النوعين في النار متعلق بقوله
ادخلوا كلما دخلت امة من الامم السابقة واللاحقة فيها
لعنت اختها التي خلت بالاقتداء بها حتى اذا ادركوا فيها جميعا
اي تداركوا وتلاحقوا في النار قالت اخراهم دخولا او منزلة وهم
الاتباع لاولاهم اي لاجلهم اذ الخطاب مع الله تعالى لا معهم ربنا
هؤلاء اضلونا لانهم ضلوا اصلا لافتدينا بهم فاتهم عذابا
ضعفا اي مضاعفا من النار لانهم ضلوا واضلوا قال لكل
ضعف اما السعادة فلما ذكر من الضلال والضلال واما الابتا
فلكفرهم وتقليدهم ولكن لا تعلمون اي ما لكم وما لكل فريق من
العذاب وقرئ بالياء وقالت اولاهم اي مخاطبين لاخراهم
حين سمعوا جواب الله لهم فما كان لكم علينا من فضل اي فقد
ثبت انه لا فضل لكم علينا وانا اياكم سواء في الضلال كما تحققتم
العذاب فذوقوا العذاب اي العذاب المعهود المضاعف بما كنتم
تكسبون من قوة السعادة ان الذين كذبوا بايآتنا وصوحها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)